بتولى اخراجهم فرحت من عندك وقد غسل الله
تلك الخواطر من قلبى ووجدت الراحة بالتسليم
الى الله تعالى ولكنهم كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم انتهى
كلامه فى التنوير فى هذا المعنى وهو كلام حسن
وانما اتينا به على طوله هاهنا لانه تولى فيه بيان
المسئلة التى ذكرها فى هذا الكتاب نفسه بيانا
فنقلناه بلفظه منه ووددنا لو ان جميع مسايله
تكون هكذا سوابق الهمم لا تخرق
أسوار الأقدار الهمم السوابق هى قوى
النفس التى تنفعل عنها بعض الموجودات باذن الله
تعالى وتسميها الصوفية همة فيقولون احال
فلان همته على امر ما فانفعل ذلك وهذه الهمم
السابقة لا تنفعل الاشياء عنها الا بالقضاء
والقدر وهو معنى قولنا باذن الله تعالى فهى على
حال سبقيتها ونفوذها لا تخرق اسوار الاقدار
ولا تنفذها وهذه الهمم قد تكون للاولياء

فقلته

كرامات

كرامات وتكون لغيرهم استدراجا ومكرا
كما تكون للعاين والساحر وقد ثبت ان العين
حق والسحر حق ومعناه ما ذكرناه وحاصل
ذلك ان تعتقد انها اسباب لا تاثير لها ولا فاعلية
وان الفاعل هو الله تعالى وحده عندها لا بها
وكان المولف رحمه الله تعالى انما اورد هذه المسئلة
بين يدى كلماته فى التدبير ليعرفك بذلك ان
وجود التدبير لا جدوى له ولا فايدة لان الهمة
الفاعلة اذا لم تنفذ فى خرق اسوار الاقدار شيا
فكيف يفيد فى ذلك التدبير وما لا فايدة فيه
فضول لا ينبغى ان يتشاغل به ويتعب فيه ذووا
العقول ولذلك قال أرح نفسك من
التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به
لنفسك تدبير الخلق لامور دنياهم على الوجه
الذى يقوله مذموم لان الله قد تكفل لهم بذلك
وقام به عنهم وطلب منهم ان يفرغوا قلوبهم منه
ويقوموا بحق عبوديته ووظايف تكليفاته

Copyright © King Saud University